

الأغاني

- (قد كان في الواجب المُحَقَّق أن ... تعرف ما في ضميرها الذُّطْفِر) .
(بما تَعَاطَيْتَ في العيوب وما ... أُوتِيتِ من حكمة ومن لَطَافٍ) .
(أمّا رأيت المرَّيخَ قد مزج الزُّهْرَةَ في الجدِّ منه والشُّرْفِ) .
(وأخبرتكَ الذُّحُوسُ أنكما ... في حالتي ثابت ومُنْذَمَرَفِ) .
(من أين أعلمت ذا وأنت على ... التَّسْقُومِ والزُّبْحِ جِدِّ مُنْذَمَكْفِ) .
(أما زجرتَ الطَّيْرَ العِلا أو تَعَايَيْتِ فَت ... المِهاا ونظرت في الكَتَفِ) .
(رذلت في هذه الصناعاتِ أو ... أكديتَ أو رمتها على الخِرَفِ) .
(لم تَخْطُ باب الدُّهْلِيزِ منصرفاً ... إلا وخَلْخالُها مع الشُّنْفِ) .

وهي طويلة ولم يكن مذهبي ذكرها إلا للإخبار عن مذهبه في هذا الجنس وقصيدته في يعقوب بن الفرج النصراني فإنها وإن لم تكن في أسلوب هذه وطريقتها تجري مجرى التهكم باللفظ الطيب الخبيث المعاني وهي .

- (تظنُّ شُجُونِيَّ لَمْ تَعْتَلِجْ ... وقد خلج البيِّنُ من قد خَلَجٌ) .

وكان البحري يتشبه بأبي تمام في شعره ويحذو مذهبه وينحو نحوه في البديع الذي كان أبو تمام يستعمله ويراه صاحبا وإماما ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه وبينه قول منصف إن جيد أبي تمام خير من جيده ووسطه ورديئه خير من وسط أبي تمام ورديئه وكذا حكم هو على نفسه